اجتمعوا لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عبادة بن نضلة أخو بني سالم
ابن عوف يا معشر الخزرج هل تدرون علام تبايعون هذا الرجل قالوا نعم قال إنكم تبايعونه
على حرب الأحمر والأسود من الناس فإن كنتم ترون أنكم إذا أنهكت أموالكم مصيبة وأشرافكم
قتلا أسلمتموه فمن الآن فهو والله إن فعلتم خزي الدنيا والآخرة وإن كنتم ترون
أنكم وافون له بما دعوتموه إليه على نهكة الأموال وقتل الأشراف فخذوه فهو والله
خير الدنيا والآخرة قالوا فإنا نأخذه على مصيبة الأموال وقتل الأشراف فما
لنا بذلك يا رسول الله إن نحن وفينا قال الجنة قالوا ابسط يدك فبسط يده فبايعوه
فقال عاصم والله ما قال ذلك العباس إلا ليشد العقد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في أعناقهم وقال غيره ما قالوا ذلك إلا ليؤخر القوم تلك الليلة رجاء أن يحضرها عبد
الله بن أبي بن سلول فيكون أقوى لأمر القوم فالله أعلم أي ذلك كان فقال
ابن إسحق فبنو النجار يزعمون أن أبا أمامة أسعد بن زرارة كان أول من ضرب
على يده وبنو عبد الأشهل يقولون بل أبو الهيثم بن التيهان وحدثني معبد
ابن كعب عن أخيه عبد الله عن أبيه قال كان أول من ضرب على يد رسول الله صلى
الله عليه وسلم البراء بن معرور ثم تتابع القوم فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم صرخ الشيطان من رأس العقبة بأنفذ صوت سمعته قط يا أهل الجباجب صوت
والمنازل هل لكم في مذمم والصباة معه قد اجتمعوا على حربكم وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا أزب العقبة هذا ابن أزيب ويقال ابن أزيب اسمع [illegible]
أي عدو الله أما والله لأفرغن لك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفضوا
إلى رحالكم فقال له العباس بن عبادة بن نضلة والذي بعثك بالحق إن شئت
لنميلن على أهل منى غدا بأسيافنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نؤمر
بذلك ولكن ارجعوا إلى رحالكم فرجعنا إلى مضاجعنا فنمنا عليها حتى أصبحنا
غدت علينا جلة قريش حتى جاؤونا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج إنه قد
بلغنا أنكم قد جئتم إلى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين أظهرنا وإنه والله ما من حي من العرب
[illegible]
ابغض

أبغض إلينا أن تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم قال فانبعث من هناك من مشركي
قومنا يحلفون بالله ما كان من هذا شيء وما علمناه وقد صدقوا لم يعلموه وبعضنا
ينظر إلى بعض قال ثم قام القوم وفيهم الحارث بن هشام المخزومي وعليه نعلان له جديدان
فقلت كلمة كأني أريد أن أشرك القوم بها فيما قالوا يا أبا جابر أما تستطيع وأنت
سيد من ساداتنا أن تتخذ مثل نعلي هذا الفتى من قريش فسمعها الحارث فخلعهما من
رجليه ثم رمى بهما إلي وقال والله لتنتعلنهما قال يقول أبو جابر مه أحفظت والله
الفتى فاردد إليه نعليه قلت والله لا أردهما فأل والله صالح لئن صدق الفأل لأسلبنه
وحدثني غير كعب أنهم أتوا عبد الله بن أبي بن سلول فقال مثل ما قال كعب من
القول فقال لهم إن هذا الأمر جسيم ما كان قومي ليتفوتوا علي بمثل هذا وما علمته
كان قال فانصرفوا عنه ونفر الناس من منى فتنطس القوم الخبر فوجدوه قد [illegible]
كان وخرجوا في طلب القوم فأدركوا سعد بن عبادة بأذاخر والمنذر بن عمرو أخا
بني ساعدة وكلاهما كان نقيبا فأما المنذر فأعجز القوم وأما سعد فأخذوه
فربطوا يديه إلى عنقه بنسع رحله ثم أقبلوا به حتى أدخلوه مكة يضربونه
ويجذبونه بجمته وكان ذا شعر كثير قال سعد فوالله إني لفي أيديهم إذ طلع [illegible]
علي نفر من قريش فيهم رجل وضيء أبيض شعشاع حلو من الرجال قال فقلت في
نفسي إن يك عند أحد من القوم خير فعند هذا قال فلما دنا مني رفع يده فلكمني
لكمة شديدة قال فقلت في نفسي لا والله ما عندهم بعد هذا من خير فوالله إني لفي
أيديهم يسحبونني إذ أوى لي رجل ممن كان معهم قال ويحك أما بينك وبين أحد من قريش
جوار ولا عهد قلت بلى والله لقد كنت أجير لجبير بن مطعم تجارة وأمنعهم
ممن أراد ظلمهم ببلادي وللحارث بن حرب بن أمية قال ويحك فاهتف باسم الرجلين
واذكر ما بينك وبينهما قال ففعلت وخرج ذلك الرجل إليهما فوجدهما عند
الكعبة فقال لهما إن رجلا من الخزرج الآن يضرب بالأبطح ليهتف بكما ويذكر
أن بينه وبينكما جوارا فقالا ومن هو قال سعد بن عبادة فقالا صدق والله إن كان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)